هذا المعنى حركة خصوصية في يد المتكلم وفي عضلات وجهه وكثيراً مانعين العامة المعنى المراد من الجمل المحتملة لوجوه شتى بحركات الايدى وتغيير السحن وهى اذا استعملتها بهذا المعنى فالغالب ان تلحقها بوصف يدل على ذلك. فيقول : (فد رجل عظيم) وفي هذا المثل يقال تارة: (فديد الخ) واخرى (فرد يد الخ) واحياناً (فد ايد) او (فد يد) وانما بسطت الكلام في هذه الكلمة لشيوع استعمالها.

كيف تقوله العامة

فرد : بفتح الفاء وسكون الراء والدال . يد : بكسر الياء وسكون الدال . تصفك : التاء ساكنة والصاد مفتوحة والفاء مشددة . والكاف (المثلثة الفارسية) ساكنة . وقد يقال: متصفك بفتح الميم وسكون التاء وحذف الف ما .

يضرب لعدم القدرة على العمل لفقدان اسبابه اولقلة المساعدين على ابرازه الى عالم التحقيق .

(الباقى للاتى)

(النجف) (صرح)

الدور

الدور (بفتح الدال المهملة بلغة العوام وبضمها باللغة الفصحى والبعض منهم يقول الدر ويسميها اليوم بعضهم (قرية العلماء) هى بليدة مبنية على كهف ذى صخور وحجاره، وذلك الكهف يطل على دجلة ويناوح الغرب. ويبلغ طول القرية (٨٠٠) متر في عرض (٣٥٠) متراً تقريباً فتكون

مساحتها ٢٨٠ كيلومتراً .

يبلغ عدد بيوتها ١٥٠ وسكانها نحو الفي رجل. وهم يقسمون الى خمس عشائر وهي :

الاولى : (عشيرة الشويخات) (بالتصغير) وهم من (الجبور) ويبلغ عدد رجالها ١٦٠ ، ورئيسهم اسعد الطه .

والثانية : (عشيرة البوجمعة) ومقدار رجالها مائة وشيخهم عتوى الجدوع .

والثالثة : (عشيرة البومدلل) وعددهم ٦٠ رجلاً وزعيمهم عبد الله الرشيد .

والرابعة : (عشيرة المواشط ويزعم في سبب تسميتهم هذه انهم من نسل عجوز كانت ماشطةً لنساء الخلفاء العباسيين). ورجالها مائة واربعون ورئيسهم محمد الملا خليل .

والخامسة (البوحيدر) وهم عبادة عن ١٤٠ رجلاً وعميدهم احمد الشهاب .

وبين هؤلاء الاعراب اجناب دخلاء لا يرجعون الى عشيرة مسماة اومنسوبة .

وكل هؤلاء الناس على مذهب الشافعي من مذاهب اهل السنة . وهم كثيرو التعصب وفيهم بعض الحنفية . والرئاسة الكبرى فيها هي لاسعد الطه السابق الذكر .

اما اغنة اصحاب هذه القرية ففصيحة الا انهم يلفظون الراء المهملة

غيناً معجمة كما يفعل اهل الموصل وتكريت ويهود بغداد ونصاراها . والظاهر ان هذه اللغة قديمة في دار السلام وما جاورها شمالاً وجنوباً فقد جاء في ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو على ماروا ياقوت في معجم الادباء ماهذا نقله : حكى بعض الاشياخ من اهل صناعة النحو : ان عضد الدولة الديلمي التمس من ابي علي الفارسي اماماً يصلي به واقترح عليه ان يكون جامعاً الى العلم بالقرآءة العلم بالعربية . فقال : ما اعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك الا ابن جرو احد اصحاب ابي علي ، وهو ابو القاسم عبيد الله بن جرو الاسدي . فقال : ابعثه الينا . فجاء به وصلى بعضد الدولة . فلما كان الغد وافى ابو علي وسأل الملك عنه . فقال : هو كما وصفت الا انه لايقيم الرآء اي يجعلها غيناً كعادة البغداديين في الاغلب فقال : ابو علي لابن جرو ورآه كما قال عضد الدولة : لم لاتقيم الرآء ؟ فقال : هي عادة للساني لااستطيع تغييرها.... الى آخر الرواية . هذا فضلاً عن ان صاحب المزهر ذكر في ١ : ٢٦٩ ان جعل الراء غيناً لغة معروفة عند العرب .

وابنية هذه البليدة بالحجارة والجص لا بالآجر او بالطين فقط او باللبن والطين معاً واغلب اشغال رجالها مكاراة الدواب والبذرقة واتخاذ الاكلاك (١)

---

(١) الكلك : مركب يتخذه اهل العراق من الطروف والازقاق تنفخ وتشد بعضها الى بعض ويوضع فوقها مرادى كبيرة تربط ربطاً محكماً ويحدد بها المراكب مجارى الانهار ان كبيرة وان صغيرة . وقد يعد على المرادى الواح

والعبرات . (٢)

خشب اوحصر (جمع حصير) تجنبا الرطوبة اوهربا منها . وقد سماه العرب (الطوف) او (العامة) ووجه التسمية فى كلتا اللفظتين بين . واماالكلك فقد استعملها العرب المولدون ايضاً فى كلامهم . لكنها دخيلة فى لسانهم لان مادة كلك غير موجودة فى لغتهم . وقد ذهب بعضهم الى انها فارسية الاصل وان الاصل فيها كالك بالف بين الكاف واللام وان معناها الاصل :القصب . لكن اذا كان هذا هو المعنى الاصلى كما كتبه السيد ادى شير فى الالفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ فما ابعد الكلك عنها ! الا ان اللفظة فى الفارسية هى كلك بدون الف . فاذا كانت مقصورة عن كالك فليس ذلك ببعيد . وحينئذ تكون كالك بمعنى كاله وهى القفة اى الدبة او الدباءة اليابسة وهى القرعة ايضاً يتخذها البعض مركباً يعبرون بها النهر . لان لفظ «كاله» بالفارسية عدة معان ومن جملتها القفة المذكورة .

وقد يحتمل ان الكلك لغة فى الكلب بالارمية كما ورد ذلك فى كتبهم ومعاجمهم وقلب الباء كافاً معروف فى العربية ايضاً ومثله : افلت وله كصيص أوبصيص . قاله ابو عبيد . راجع الصحاح والمزهر (١ : ٢٦٩) وقد سمى الطوف بهذا الاسم لانه يعوم على وجه الماء عوم هذا الحيوان او لان بعضهم كان يتخذ سلخ هذا الحيوان مركباً له يعدان ينفخه ويشد فمه . ويسمى صاحب الكلك او الذى يسيره كلاكاً وتجمع كلك على اكلاك .

(٢) العبرة كالكلك الا انها اصغر منه . وقد يتوسع بمعناها فيراد بها الكلك ايضاً . وعدة أجربة الكلك الكبير ثمانمائة . وقرب العبرة الكبيرة اربعمائة ولا يدخل فى تركيب الكلك غير الخشب . اما العبرة فيدخل فى تركيبها الخشب والحطب والقصب . ويكون راس المقذاف من القصب يسوى بهيئة راس مقذاف الخشب الا انه طويل جداً وغريب الشكل واما يده فتكون من الخشب . ويسمى مايوضع فى راسه من القصب : الصفة او الصبة وزن قبة .

وامام البلد على شفا الكهف قبة لمرقد الامام محمد الدورى الذى يصحفه عوام البلدة فى هذه الايام فيقولون « محمد الدر » بضم الدال المهملة وتشديد الراء . قال عيسى القادرى البندنيجى فى كتابه جامع الانوار : ان هذا الشيخ ينتهى نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر مشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبة ، توفى فى قرية الدور . » اه . ولا نعلم اذا كان هو المقصود من كلام ياقوت الحموى فى معجمه معجم البلدان فى مادة دور سامرآء قال : « فمنها محمد بن فرخان بن روزبة ابو الطيب الدورى : حدث عن ابى خليفة [الجمحى وغيره] احاديث منكرة ، وروى عن الجنيد حكايات فى التصوف». اه . وزاد فى التاج : « مات قبل الثلثمائة ، وقال الذهبى : قال الخطيب : غير ثقة ».

ويزعم اهل الدور ان قرية الدور سميت باسمه من قولهم : قرية الدرثم مدوا الضم فقالوا الدور . وذلك تجنباً للالتباس من قولهم : « در » التركية ومعناها : تف . وهذا من سوء التأويل لجهلهم ان القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الامام المذكور .

اما المحل المدفون فيه محمد الدورى فهو عبارة عن بهو مربع الاركان يبلغ طول كل ركن منه قراب ٣٠ متراً وفى وسطه قبة معقودة بالجص والطابق القديم مربعة الاركان من الاسفل . يبلغ طول كل ركن منها نحو ٢٠ متراً . وتحتها مصطبة عليها شباك من الخشب يبلغ طوله ثلاثة امتار وعرضه متراً واربعين سنتيمتراً وارتفاعه

مترين . ولهذا الامام زيارة يزورهـا اهل الدور فى عصـر كل خميس ويطلبون منه حاجاتهم ويندرون له النذور ويقربون له القـرابين وفى الدور خمسة مساجد اولها : الجامع الكبير ويزعمـون انه من ابنيـة عمر بن عبد العزيز ولا اثر هناك من كتابة وغيرها يحقـق زعمهم . اما اليوم فهو عبارة عن بهو كبير يبلغ مسافة محيطه زهاء ١٥٠ متراً وقد سقط من حائطه شيء من طواره وفيه رواق معقود على ست دعائم ويبلغ ارتفاع حائطه ٨ أمتار وفيه قبور اجداد آل مدلل منها : قبر الشيخ عبد العزيز والشيخ حمد وفيه منارة يبلغ سمكها عشرين متراً وفى اعلاها كتابة بارزة مخطوطة على البناء على شكل هندسى لم نهتد الى قرآءتها.

والمسجد الثانى يعرف بجامع السادة وهو مسجد صغير قديم الوضع لايعرف بانيه الاول ولما اخنى عليه الزمان جدده قبل اربع سنوات فخذ من الاعراب يعرف بالسادة وهم من سـادة النعيم (وزان زبير) من عشيرة البوجمعة . فنسب اليهم .

والثالث مسجد الشويخات وهو ايضاً قديم الوضع ولا يعرف بانيه .

والرابع مسجد المواشط وهو اليوم خرب .

والخامس جامع البو حيدر وهو قديم البناء ايضـاً لايعـرف من عمره وقد خرب .

وفى ظهر الدور تجاه الشرق على بعد عشر دقائق تل يعرف بتل البنات ولا نعرف من امره شيئاً ووصاف البلدان لم يذكروه . ويبلغ محيطه قراب ٣٠٠ مترو وسمكه ٢٠ متراً وفيه آثار انقاض . وفى شمال

غربي الدور على بعد ٤٨ كيلومتراً نهر يعرف بنهر الحفر واقع في ارض تسمى بارض نائفة . وفوقه بساعة ونصف حاوٍ (هو بلسان العامة الوهدة بلسان العرب الفصحاء) يسمى الكلك . ويمتد الحفر الى مسافة ٦٠ كيلو متراً ويصب في نهر الرصاصي (١) فوق راس الشارع او فوق جامع ابي دلف بكيلومتر . وجدول من جداوله (واسم

(١) يظن ان الرصاصي هو النهروان الاعلى او شعبة منه او القاطول الاعلى فقد جاء في تقويم البلدان لابي الفدآء : ... « القاطول الاعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفري ، ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها : (صولى) ، فاذا تجاوزها لا يسمى القاطول ، ويسمى حينئذٍ النهروان ، ولا يزال يمر في قرايا (قرى) وبلادٍ ويسقيها حتى يعود ويصب في دجلة اسفل من جرجرايا من الجانب الشرقي حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلاثون ٤٠ اه

وسمي بالرصاصي على رواية كثيرين من معمري تلك النواحي لان ارض فوهته كانت مفروشة بالرصاص ، وكان جانبا الفوهة مبنيين بالحجر الاصم وقد افرغ في فرجه المتضامة مذاب الرصاص . وقد رأى بقايا هذا البناء المحكم من مات قبل خمسين سنة من الشيوخ المعمرين . ونظن ان هذه الرواية صحيحة اذ قد جاء في كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته في كلامه عن جبنا في نواحي جلولاء (ص ١٦٤) مانصه: ... « حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان وعليها نهر مرصص يجرى فيه الماء ... » فيؤخذ من هذا ان الاكاسرة في الزمان الماضي كانوا يبنون هناك بعض الابنية ويرصصونها لشدة البرد واخر في هاتيك البلاد التي تتلف الابنية أو تخلخلها عن مواطنها . اما اليوم فلا تكاد ترى اثراً من ذلك لان فوهة النهر قد طمت بما تراكم فيها من الرمال والاطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥ متراً لاغير .

الجدول عندهم شاخة واللفظة من اصل ارمى معناها : سال وجرى) يسمى الحديد (كزبير) ولم نجد له ذكراً فى كتب هذه البلاد . وفوقه بمسافة ١٢ كيلومتراً فى فتحة جبل حمرين (اى شعب هذا الجبل) تل يعرف بتل الذهب . وهو على ضفة دجلة وقد اكل الماء نصفه . ويبلغ محيط الباقى منه نحو ١٣٠ متراً . وفوقه تجاه الشمال الشرقى على مسافة ٦٠ كيلومتراً اوعنى بعد ٥٠ كيلومتراً من صربى جبل حمرين فى ارض الجبور تل يعرف عند اهل تلك الديار (بتل الماحوز) ينزله نحو مائة بيت من اعراب الجبور وهم اهل ماشية واغنام وبيوتهم من الشعر . اما التل المذكور فيبلغ محيطه قراب ٣٥٠ متراً وسمكه نحو ٢٠ متراً .

والظاهر من تسمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصر جليل ولعله بنى للاشراف على العدو وحركاته . فقد قال صاحب اللسان فى مادة حز .....« اهل الشام يسمون المكان الذى بينهم وبين العدو وفيه اسلحتهم ومكاتبهم « ماحوزاً » . وقيل : هو من حزت الشيء : احرزته . وتكون الميم زائدة . قال ابن الاثير : قال الازهرى : لو كان منه لقيل محازناً ومحوزنا . قال : واحسبه بلغة غير عربية . ه اه .

قلنا نحن : الماحوز لفظ كلدانى اوسريانى (والاصح ارمى) معناه الحصن او الحرز وايضاً البليدة او المدينة الصغيرة المسورة . وهم يشتقونها فى لسانهم من مادة حز . والاصح ان يقال من مادة حوز ثم تأصلت فيها الميم لكثرة استعمالها كما يقول العرب : تمذهب فلان

وهي من مادة ذهب . وعليه : فيكون (تل الماحوز) حرزاً حريزاً كان قد بني على حدود ديار العدو للاطلاع على اعماله . اولعله كان مدينة صغيرة دفنت تحت الانقاض وهي هذا التل الذي يشاهد اليوم .

على ان وجود اسم الماحوز بقرب الدور او بقرب سامرآء يدفع مستقري الاثار ومتتبعها الى القول انه هو قصر الماحوزة المذكور في التاريخ والذي اسلفنا ذكره عن ياقوت الرومي في صدر المقالة لكنه ليس بعلى التحقيق ،والذي يسوقنا الى هذا القول هو ماقاله اليعقوبي في كتاب البلدان ...«وارتفع البنيان (اي بنيان الجعفرية) في مقدار سنة ، وجعلت الاسواق في موضع منزل ، وجعل كل مربعة وناحية سوقاً ، وانتقل المتوكل الى قصوره هذه من المدينة اول يوم من المحرم سنة ٢٤٧ واقام المتوكل نازلا في قصوره بالجعفرية تسعة اشهر وثلاثة ايام ، وقتل لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ في قصره الجعفري . واتصل البناء من الجعفرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرخ وسر من رأى ، ماداً الى الموضع الذي نزله ابنه ابو عبد الله المعتز ليس بين شيء من ذلك فضاء ولا فرج ولا موضع لاعمارة فيه فكان مقدار ذلك سبعة فراسخ . » اه . فاذا عرفنا ان المسافة بين الجعفرية وبين الموضع الذي ينزله المعتز ، وهو آخر البناء شرقاً ، هي سبعة فراسخ والمسافة بين تل الماحوز ومنزل المعتز زهاء ١٤٠ كيلومتراً يتبين للحال ان تل الماحوز ليس من قصور الجعفرية .

اما الجعفرية فلا تكاد ترى لها اليوم اثراً يذكر ، بل ولا تسمع

بشيء يدلك على اثرها ، لانها لم تبق عامرة بعد وفاة المتوكل ولا سكنها احد بعده . قال اليعقوبي « وولى محمد المنتصر بن المتوكل (يعني بعد وفاة ابيه) فانتقل الى سر من رأى ، وامر الناس جميعاً بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض الى سر من رأى فانتقل الناس وحملوا نقض المنازل الى سر من رأى وخربت قصور الجعفري ومساكنه واسواقه في اسرع مدة وصار الموضع موحشا لاانيس به ولا ساكن فيه ، والديار بلاقع كانها لم تعرف ولم تسكن . » فهذا هو السبب الوحيد لاهمال ذكر الجعفرية وعفاء رسمها وادراس اثرها . — ويوجد اليوم في تكريت قوم يعرفون (بالجعافرة) والبعض يسميهم (بالجعفرية) وتظن جماعة من اهل العراق انهم بقية من بقايا اولئك القوم الذين نزلوا الجعفرية ايام المتوكل وبقي هذا الاسم عليهم . — والحقيقة انهم ليسوا كما يظن بهم ، بل هم من ولد رجل اسمه جعفر وقد انتسبوا اليه وهو جدهم الخامس .

الى هنا ينتهي ما كان في غرضي سامر آه من الاطلال الدوارس المعروفة الاسماء عند اهل تلك الديار . وهو فوق كل علم عليم

كاظم الدجيلي

مغاصات اللؤلؤ

ان برزخ بناما الواقع في العالم الجديد كان في حين من الزمان زاهراً